

بحار الأنوار

[202] وعسكر عليها ، وجمع علماء أهل عسكره وفقهاءهم وأهل الفضل منهم ، فقال: يا معشر الفقهاء والعلماء إني أريد أن أسلك هذه الظلمة ، فخرجوا له سجدا فقالوا: أيها الملك إنك لتطلب أمرا ما طلبه ولا سلكه أحد كان قبلك من النبيين والمرسلين ولا من الملوك ، قال: إنه لا بد لي من طلبها ، قالوا: أيها الملك إنا لو نعلم أنك إذا سلكتها طفرت بحاجتك منها بغير عنت عليك لامرنا (1) ولكننا نخاف أن يعلق بك (2) منها أمر يكون فيه هلاك ملكك ، وزوال سلطانك ، وفساد من الارض ، فقال: لا بد من أن أسلكها ، فخرجوا سجدا □ وقالوا: إنا نتبرء إليك مما يريد ذوالقرنين. فقال ذو القرنين: يا معشر العلماء أخبروني بأبصر الدواب ، قالوا: الخيل الاناث البكاره أبصر الدواب ، فانتخب من عسكره فأصاب ستة آلاف فرس إناثا أبكارا (3) وانتخب من أهل العلم والفضل والحكمة ستة آلاف رجل ، فدفع إلى كل رجل فرسا وولى فسحر (4) - وهو الخضر - على ألفي فرس ، فجعلهم على مقدمته ، وأمرهم أن يدخلوا الظلمة ، وسار ذوالقرنين في أربعة آلاف وأمر أهل عسكره أن يلزموا معسكره اثني عشر سنة ، (5) فإن رجع هو إليهم إلى ذلك الوقت وإلا تفرقوا في البلاد ولحقوا ببلادهم أوحيث شأؤوا ، فقال الخضر: أيها الملك إنا نسلك في الظلمة لا يرى بعضنا بعضا كيف نضع بالضلال إذا أصابنا ؟ فأعطاه ذو القرنين خزمة حمراء (6) كأنها مشعلة لها ضوء ، فقال: خذ هذه الخزمة فإذا أصابكم الضلال فارم بها إلى الارض فإنها تصيح ، فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها ، فأخذها الخضر ومضى في الظلمة ، وكان الخضر يرتحل وينزل ذو القرنين ، فبينما الخضر يسير ذات يوم إذ عرض له واد في الظلمة فقال لأصحابه: قفوا في هذا الموضع لا يتحركن أحد منكم _____ (1) في نسخة: لاتبعناك. (2) " " : أن ينفق عليك. (3) " " : اناثا بكارة. (4) " " : وعقد لا فسحر. (5) " " : اثنتى عشرة سنة. (6) الخرز: ما ينظم في السلك من الجذع والودع. الحب المثقوب من الزجاج وغيره. فصوص من حجارة. الواحدة: الخزمة. وخرزات الملك: جواهر تاجه.